هذا الكلام فهو محمول على دليل المعرفة كما روي في الحديث الجارية السوداء ان النبي
عليه السلام قال لسيدها فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة يعني انها
مسلمة بالدليل وهو السماوية فدل ان المعرفة اختياري بواسطة والاستدلال
لا بطريق الجبر وهو خبر المخبر قال فخر الدين لما سئل عنه ان العقل جوهر او عرض
الصحيح ان العقل معنى في العبد يكون آلة على العبد بعمائه الاشياء ولا يقبل
التجزي فان بناء الخطاب على وجود والنقصان بواسطة المقابلة اي عدم
العقل هكذا ذكر وذكر القاضي صدر الدين في اصوله العقل جسم لطيف محله
الراس عند اصل السنة والجامعة واثر يقع على القلب فيصير القلب بنور
مدرك للاشياء روى النبي عليه السلام انه قال اخبرا عن الله تعالى ما خلقت
شيئا احسن من العقل فقلت له تقدم فتقدم فقلت له تاخر فتاخر فقلت
بك اعيد وبك اثيب وبك اعاقب دل على انه جسم ولكن يقال عقل اذا علم
شيئا لانه بالعقل يعلم كما يقال ادب فاذا علم ويقال فلان عاقل اي عالم لانه
يذكر ويراد به العلم ويقال عاقل اي ذو عقل وقال الامام فخر الدين لما سئل
معرفة الله تعالى انها بالعقل ام بشيء آخر ان قال بالعقل فالدواب لا عقل لهم
ولهم معرفة قال دليل معرفة الله العقل ومعرفة الاختياري تكون بطريق
النظر والاستدلال وذلك انما يكون بالعقل اما معرفة الدواب انكر
بعض اصحابنا وقالوا ليس لهم معرفة فان تعالى لو جعلهم عالما بشيء

يكون هذا علما جبريا كحنين الاسطوانة للنبي عليه السلام حين اتخذ له المنبر اذا قد
وكان ذلك على اضطرار لا باختيار والمعرفة التي يتعلق بها الثواب والعقاب
يكون اختيارية ومعرفة الاختيارية انما يكون بواسطة العقل ولو كان المعرفة
غير الاختيارية شيئا لما تعلق بالاقرار ثواب وبالانكار عقاب قلت وما ذكر
من حديث الاسطوانة فهو ما بلغني عن الشيخ ابا سليمان الخطابي في غريبه
باسناده الى النبي عليه السلام كان له خشبة يقوم عندها اذا خطب فقالوا
لو جعلنا لك ما تقوم عليه حتى يسمع الناس فجعلت الخشبة حنين الناقة الخلوج
فاتاها النبي عليه السلام فضمها اليه الخلوج الناقة التي انتزع عنها ولدها
قيل له ان قال احد ان الله تعالى لا يعرف بالعقل وانما يعرف بهود قال المعرفة
يكون حادثا للعبد وذات الله تعالى قديم ولو كان معرفة ذات الله تعالى
وجود ذاته لكان ينبغي ان يكون المعرفة موجودة من حين حدوثه لقيام
ذات الله ومعرفة العبد ليس بموجود من وقت حدوثه فثبت ما قلنا
ان معرفة الله تعالى يكون بدليل اظهر الله تعالى ذلك الدليل وجعل ذلك دليلا
بمعرفة وهو العقل قال الامام فخر الدين هذا لما سئل عن قال انا مؤمن ان
شاء الله وارد به الاستقبال والاستثناء في الايمان لا يصح هذا الكلام
يرجع الى الحال ويكون شاكا في ايمانه وعلم الحقيقي شرط لصحة الايمان لان
المعرفة ركن الايمان وذلك يكون بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز ولو كان بطريق المجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)